14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

www.14october.com

قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

حماية الأطفال من الاستغلال الجنسي عبر توعيتهم

براغ/متابعات:

يرى المختصون أنه من الأجدى أن تتم توعية الأطفال تجاه المؤشرات التي تدل على التحرش الجنسي.

تتحدث العديد من المعطيات الإحصائية الرصينة على أن واحدة من كل خمس فتيات وواحد من كل عشرة صبيان يتعرضون للاستغلال الجنسي خلال الثلاثة عشر عاما الأولى من أعمارهم وانه على خلاف تحذيرات الأهل من الغرباء في هذا المجال فان من يقوم بالاستغلال الجنسي للأطفال في الكثير من الحالات يكونون أقارب مباشرين ولهذا فان من الأهمية بمكان توعية الطفل كي لا يقع ضحية لهذا الفعل الشنيع الذي يترك بصماته بقوة على نفسيته وحياته المستقبلية .

يتذكر الكثير من الناس البالغين الآن من فترات طفولتهم العبارات التحذيرية التي كان الأهل يقولونها لهم عن ضرورة عدم اخذ الشكولاته أو أي شيء آخر ممن يحبهم الأطفال من أناس غرباء ، كما يتذكرون العبارة الأخرى التي كانت تعقب تلك والتي تقول « لا تتحدث مع الناس الغرباء».

وعلى خلاف الماضي حيث كانت هذه النصائح تفوق الأخطار القائمة فعليا فان الأخطار الآن تحيط بالطفل من كل جانب ولاسيما في المدن الكبيرة ومن طرف بعض الأقارب ولذلك يشدد المختصون النفسيون على أن مثل هذه التحذيرات ليست كافية وان الحاجة ماسة لتوعية الطفل بشكل أكبر تجاه الاستغلال الجنسي له .

ويؤكدون أن الخطوة الأولى في هذا المجال تكمن في التحدث مع الأطفال عن هذه المسالة بمنتهى الصراحة والوضوح الأمر الذي لا يؤمن الحماية للطفل فقط بل يعزز ثقته بالنفس ومقدرته على فرض رأيه ورغباته .

ويؤكد الدكتور النفسي التشيكي اوندرجيه ترويان أنه يتوجب على الأهل في المقام الأول التوقف عن الاعتقاد بان (هذا الأمر لا يمكن أن يقع لي) فمختلف الأبحاث والدراسات قد أشارت إلى أن موضوع الاستغلال الجنسي للأطفال يقع في مختلف العائلات بغض النظر عن وضعها الاقتصادي والاجتماعي كما يقع بين معتنقي مختلف الأديان والقوميات ولذلك فان الشيء الجوهري يكمن في قيام الأهل بتلقين الأطفال بالمعلومات الأمنية الوقائية وتدريبهم على كيفية مواجهتها.

ويعترف الدكتور ترويان بان الحديث عن الإساءة الجنسية للأطفال أمر ليس سهلا أبدا لان الأهل يخشون من أن يصاب الأطفال بالهلع والخوف كما لا يعرفون كيفية شرح هذا الأمر بالطريقة الأفضل مشيرا إلى أن مصدر الخوف في الأغلب يأتي من الشعور غير المسر الذي يرافق الإنسان أثناء الحديث عن القضايا الجنسية عموما.

من يحمي الطفولة منها ؟

أضرار القات والتدخين تتعدى كبار السن والشباب إلى الأطفال والمواليد والأجنة

بعض الآباء يظنون خطأً أن ممارسة أبنائهم عادة مضغ القات جزء من الرجولة

آفة القات تصيب كل شؤون الحياة الصحية والبدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية

ليس جديداً القول إن للقات والتدخين أضراراً كثيرة .. المباشرة منها وغير المباشرة . ولا تقتصر هذه الأضرار على كبار السن فقط ، وإنما أيضاً تصل الى صغار السن ، وخصوصاً الأطفال . كما أن هذه الأضرار لا تختص بمتعاطي القات أو الدخان، وإنما أيضاً تمتد بآثارها السلبية إلى غير المدخنين وغير المتعاطين للقات .

وهذه الأضرار من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - حصرها وتحديدها . ويكفي أن نقول إنها أضرار تتصل بكل شؤون وشجون الحياة الصحية والبدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية . أما من يقول بفوائد هاتين الآفتين أو إحداهما فهو قول مرفوض وغير مقبول علمياً أو عملياً ، بل مرفوض أخلاقياً ودينياً . ولاشك أن له مآرب غير سوية وغير شريفة من قوله هذا .

وقد علمنا ديننا الإسلامي الحنيف أن كل مصدر للضرر قل أو كثر ينبغي على المسلم أن يبتعد عنه , بل ويجاهد نفسه على عدم الاقتراب منه وله في هذه المجاهدة أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى وسعادة.

رصد/ محمد فؤاد

ويكاد يجمع الكل على الأضرار الخطيرة لآفتي القات والتدخين، ولا يختلف في ذلك اثنان من ذوي العقل الرشيد والفهم السليم والتدين الصادق والقويم ، وإن هذه الأضرار تمس كافة شرائح المجتمع بكباره وصغاره .. وتكون الخسارة فادحة وخطيرة على مجتمعنا الذي يعول كثيراً على ثروته البشرية والذين هم صغار في اليوم ولكنهم شباب ورجال المستقبل في الغد .

وبإيجاز سنتناول بعضاً من معاناة الأطفال من هاتين الآفتين على النحو التالي :

أضرار القات على الأطفال

لاشك أن هذه الأضرار هي من التشعب والتداخل والتعقيد الشديد لأنها تتصل بحياة الطفل وما يحيط به من مكان وبيئة وأسرة ومجتمع وسلطة رسمية ومنظمات غير حكومية وما ينتج عن ذلك من أوضاع صحية واجتماعية واقتصادية ومعيشية وغيرها ، فإذا تأثرت هذه الأوضاع بالقات فحتماً سيتأثر بها الطفل بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتبسيطاً للأمر فإننا نورد وبعون الله تعالى أهم الأضرار المباشرة على الأطفال من تعاطي آبائهم أو أولياء أمورهم للقات وهي كما يلي:

من الناحية الصحية

لقد اثبت العلم أن للقات بما يحمله من سموم ضارة في مكوناته وما يضاف إليه أضرار صحية خطيرة يعاني منها الأب المتعاطي للقات بصورة جلية , وكذلك الأم أن كانت متعاطية للقات . وهي أضرار تنتقل بالوراثة إلى ذريتهما ، ما يضعف المناعة الطبيعية للصحة الجسدية والنفسية فيهم .ومن تلك الأضرار على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

أ- في الجهاز الهضمي : حيث أن القات يحتوي على بعض الأحماض، ومن بينها حامض التانيك ، وهو المسبب لمجموعة من الأمراض بالجهاز الهضمي .. ومنها قرحة المعدة والتهاب الأثنى عشر والقناة الهضمية . وكذلك يحتوي القات على بعض المواد السامة والمنبهة ومن بينها الكاثين والتانين , التي تسبب عسر الهضم والإمساك المزمن والبواسير.

ب- في الكبد :حيث يصاب كبد المتعاطي بالتليف والضمور بسبب حامض التانيك السام الموجود في القات ، مما يؤثر أو يعطل عمل كبد المتعاطي .

ج- في الجهاز الدوري للدم : بسبب بعض المواد المنبهة في القات ومن بينها مادة (إل . دي. نورسودو افيدرين) يصاب المتعاطي بمجموعة من أمراض الدم والجهاز الدوري للدم , ومن بينها ارتفاع ضغط الدم وسرعة ضربات القلب , مما يزيد في نشاط عضلة القلب ويؤدي إلى إنهاكها وأصابتها بأمراض خطيرة , ومنها أمراض تتعلق بالأوعية الدموية كالشرايين والأوردة .

د- في الجهاز البولي والتناسلي: يوجد في القات بعض الأوكسالات والأملاح المعدنية , مما يتسبب في تراكم حصوات الكلى وانحباس البول والفشل الكلوي . كما أنه يضعف القدرة الجنسية الطبيعية، ويؤدي للقذف المبكر وانطلاق الحيوانات المنوية دون جماع، والتأثير على البروستاتا

هـ - في الجهاز التنفسي : تسبب المادة المنبهة (الافيدرين) للقات في زيادة التنفس ، ما يؤدي إلى إصابة الشعب الهوائية والرئتين بأضرار خطيرة.

و- في الأسنان واللثة والفم: يؤدي حفظ أوراق القات ولفترة من الزمن في الفم بما تحويه من مواد سامة أو ضارة في تكوينها ومع الكيماويات المضافة إليها إلى ارتخاء اللثة وتآكل الأسنان وأحياناً إلى سرطان الفم .

ز- في العينين : تؤدي المادة المنبهة(الافيدرين) المحتوية للقات إلى أتساع حدقة العين ، ما يضر بالجهاز البصري لدى المتعاطي .

ح- التأثيرات النفسية للقات: وهي تأثيرات سلبية في عمومها. وتنقل بدورها إلى الذرية , ومن بينها الإغراق في أحلام اليقظة وعدم القدرة على مواجهة الحياة بشرف وأمانة وشجاعة ، واستسهال استغلال الضعفاء من الناس ، وعدم الرغبة أو القدرة في التصدي للأقوياء، والبحث عن حلول غير شريفة وغير سوية للوصول إلى الغايات المبتغاة وغيرها من السلبيات والانحرافات التي تضر بالفرد والمجتمع وتتحول مع الزمن إلى تقاليد وأعراف اجتماعية مرفوضة دينياً وإنسانياً .

هذا من موضوع للدكتور/ عبدالله سعيد باحاج يتحدث فيه عن القات والتدخين وأضرارهما على الأطفال..

رسائل تربوية

إذا أراد المربي زجر الولد وتأنيبه ينبغي ألا يكون ذلك أمام رفقائه وإنما ينصحه منفرداً عن زملائه.

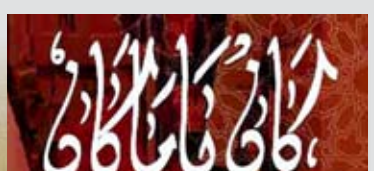

أسيرة الأحزان

سارة عادل محمود

جلست الفتاة عازفة القيثارة البالغة من العمر (14) عاما بالقرب من بحيرة صغيرة،..وقد جاءت هذه الفتاة التي تدعى (آفاق) من بلاد بعيدة تقع على الجهة الغربية خلف الشمس اسمها (لاكاتي).

جلست آفاق تتأمل الطبيعة من حولها وطيور السنونو التي تحلق في السماء والحيوانات الأليفة، ثم عزفت لحنا جميلا ولكنه حزين، فسمعه جميع الموجودين وأعجبوا به كثيرا،ثم سألها الجميع لماذا هذا اللحن الحزين؟ ومن أين أتيتي؟ فأجابت أنا اسمي آفاق وأتيت من بلاد بعيدة تقع على الجهة الغربية خلف الشمس اسمها (لاكاتي)،وأعزف هذا اللحن الحزين لأني طردت من بلادي وابتعدت عن الأهل والديار، فقال لها الجميع: نحن لم نسمع بهذه البلاد من قبل ولماذا طردتي منها؟ ردت آفاق:إنها بلاد بعيدة ولا يعرفها إلا القليل،أما سبب طردي هو أنني ذات يوم عزفت لحنا جميلا مفرحا يبعث في قلوب الناس البهجة والسرور، وفي بلادنا يمنع الملك عزف الألحان المفرحة ومن يريد ان يعزف فليعزف الحانا حزينة,وأنا بذلك خالفت القانون لذا اصدر الملك حكما بان تجعلني الساحرة أسيرة الأحزان، أي أنني أشعر بالحزن طول العمر وطردني من البلاد وأنا اعزف هذا اللحن الحزين بسبب السحر أيضا.

فقالت الحيوانات: كيف يعيش هذا الملك الظالم حياته؟ ردت آفاق: انه يعيش حياة طبيعية، يفرح، ويضحك، ويسمع الألحان المفرحة، ويتزوج ويأكل ما لذ وطاب وأما الناس فيمنع عنهم كل شيء يفرحهم، حتى الطعام فرض عليهم ان يأكلوا نوعا واحدا فقط.

فقالت لها الحيوانات: يا له من ملك ظالم! ولكن نحن سوف نساعدك، فقالت آفاق:وكيف ذلك؟ قالت الحيوانات: تعالي إلى حكيمنا البوم، فذهبت آفاق مع الحيوانات إلى البوم وحكت له حكايتها.

فقال لها البوم: اسمعي يا آفاق تعالي اليوم في الساعة الثانية عشرة في منتصف الليل ، فقالت آفاق: حسنا ثم ذهبت.

وعند منتصف الليل ذهبت آفاق إلى البوم فقال لها البوم: اذهبي إلى ذلك النهر وقولي (الحق سيبقى والباطل سيموت) ثلاث مرات ثم اعزفي لحنا مفرحا ، سيحمله النهر إلى بلادك ويموت الملك الظالم.

فذهبت آفاق وعملت ما أمرها به البوم، وبالفعل حمل النهر ذلك إلى بلاد (لاكاتي) ومات الملك الظالم، وزال السحر منها وحكم بدلا منه ملك عادل ، وشكرت آفاق الحيوانات والبوم وعادت إلى (لاكاتي) وساد العدل والأمان وعاش الناس بسعادة وفرح وسرور ولقبوا آفاق بأسيرة الأحزان الشجاعة والمنفذة.

* من مجموعة زائل الظل

اتفاقية حقوق الطفل

unicef

المادة (16):

لدعم تنفيذ الاتفاقية على نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية:

1 - لا يجوز أن يجري أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

2 - للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.